

حبه سكر

شيرهان مصطفى محمد عبد السميع

عيناى تدمع وقلبي يرتجف لقد فقدت من أحبت وأصبحت بلا
سكن .

الان تتركني الي القبر ملفوفا ومعطر بالمسك هل سأعيش
بدونك؟

لا تتركني اخذني معك عندما يسألني صغاري اين انت ماذا
أقول ؟ لاجد امي تقول لي تذكرى الله وتاخذني فحضنها الدفيء لأهدء
وتركت حبيبي وحيدا بقبره وانا اتالم كلما انظر الي صغاري وامى واخى
ارادوا منى الذهاب معهم لكننى رفضت وذهبت لىيتى بصغاري
ومرت الأيام وانا اراه داءما وصوته لايفارقنى احس به فالبيت معى
استيقظت مبكرا كعادتى ولم أجد عندى سكر لاشرب الشاي
حتى أفق من توهتى لابدء يومى

فما كان أمامى الاجاراتى الجديده تسكن أمامى وبالفعل طرقت
الباب وبعد لحظات فتحت لى واستاذنت منها ان تعطينى حبه سكر

ولكن قلبي انقبض فجاءه عندما وجدت زوجها ينظر الي نظره
غضب فتاسفت لها لانني اذعجت زوجها فكان ردها مملوء بالدهشه
انا لست متزوجه ولا احد غيري انا وامي فأكدت لها بانني رأيت رجلا
طويلا فقالت لي لا يوجد احد بعصبيه فأستاذنتها

ودخلت بيتي لاشرب الشاي، لأجد ابناء ييكون لانهم لم
يجدونى بجوارهم فهدئت من خوفهم وذهبت لاشرب كوب الشاي
بهدهوء ولكن التليفون رن وصوت خشن يقول لي لن اتركك سوف
تموتين وتتعينين بالجحيم فقفلت بوجهه الخط وانا مذعوره

ارتديت ملابسى واخذت اولادى الى بيت امي ذهبت لأجد
رجل غريب يقف أمامى يتوعدني بنظراته فلم احتمل الخوف تملكني
وجلست خائفه لأجد أمى الم اقل لكي ان تأتى لتعيشي معي فقلت لها
كيف واخي وزوجته وأبناءه يعيشون معكي هل يتحمل الجدران يا امي
أحد؟ تعالى انت يا امي معي فردت بالرفض كيف تعتنين بامراءه
عاجزه وانت تائهه احمد الله علي زوجة اخيكي لكن يوجد حل فقلت
لها ماهو يا امي امل جارتنا تريد بيع شقتها نبيع شقتك وناخذ شقه امل

وانا سوف اسحب مال من البنك واعطيه مقدم لامل مارايك قلت لها فكره جميله يامي علي بركه الله وانا غدا سوف اكلم السمسار فقالت امي لا اخاكي سيتصرف اخذت اولادي الي البيت لأجد جارتي أمامي تفتح الباب لأسمع صراخ بداخل شقتها فقلت لها ما هذا ردت انها أُمي مريضه سرطان وتالم فقلت لها شفاها الله وعفاها

دخلت بيتي انا وأولادي أحضرت الطعام ولعبوا كثيرا وغلبهم النعاس علي الأريكة فحملتهم لغرفه نومهم لأجد طرق بباب الشقه وكانت الساعه حوالي الثامنه نظرت من العين لاجد جارتي ففتحت الباب فلم أجد أحد كأن جارتي تبخرت فقفلت باب شقتي بالمفتاح والاقفال لأجد جارتي أمامي تكلمني فغبت عن الوعي لاجدها بجواري ساكنه فقلت لها كيف دخلتي فقالت لي انت اذنني لي فأنتبني حاله من الزهول ووجدتها أحضرت لي حبه من السكر فقالت لي وهي تضحك هل عندك شاي لقد أحضرت السكر لاشرب الشاي سويا فضحكت وقلت لها لا والله نسيت اشترى السكر فذهبت الي المطبخ كانه بيتها وانا لا احب التطفل او التدخل مع احد وقامت

بصنع الشاي واحضرت كيك ، لقد فتحت خزانة مطبخي يالا الجراءه
وجلست تحكي عن امها و طليقها وسألني من مات ؟ قلت لها زوجي
توفاه الله فظهرت حزنها لي واستاذنت وانصرفت والغريبه ان باب
الشقه لم يكن به المفتاح و القفل مفتوح فاندھشت وقالت لي انها تريد
أن أتعرف علي امها فرحبت وقفلت باب شقتي ودخلت حجرتي لأجد
نور الحمام ينطفيء ويضيء اعتقدت بأنه أحد أطفالي فذهبت للحمام
فكان قائما فحاولت أن أجد زر الكهرباء فجاءه النور أضاء ولكن
وجدت رجلا وامراء وعيناهم تنظر لي بكل شر وكان طويل القامه
فاغشي علي واستيقظت في اليوم التالي وانا علي سريري لأجد يدي
ورجلي كأنها مكبله بالحديد فانا لم استطع الحركه اوالصراخ ودماء
وكلام يكتب علي الجدران بالهلاك والوعيد ولا احد يسمعني وفجاءه
يستيقظ أبنائي من نومهم فينتهي كل شيء وانا بحاله من الزهول
اخدت بعض الوقت لافق فاؤهم نفسي بانه حلم دخلت المطبخ لاعد
الافطار واحضر لنفسي كوب من القهوه لأجد السكر ممتليء وباقي
الكيس بجوار العلبه فقلت اكيد جارتي لكنها لم تحضر الاحبه من

السكر وقاطع أفكارى جرس الباب لأجد جارتي تطلب منى ان
أتعرف على امها فتركت اولادى امام التلفاز لوحدهم بالمنزل فخشيت
ان اخذهم معى لان ام جارتي مريضه ففتحت جارتي بابا شقتها
بالمفتاح ودخلت طرقة طويله انارتها خافته لأجد سيده عجوز قبيح
المنظر لتشعر لديها عيناها جاحظتان فاشفقت عليها وقلت كم هوه
مرض لعين لكن الالعين عندما جرت على كالاسد ليطيح بفريسته
وبيدها امسكت رقبتى انها تحاول خنقى وكل شيء تغير صراخ ودماء
محاطه بالمكان وفجاءه اجد نفسى مكبله بحجرتى لا استطيع الصراخ او
حتى الحركه مره اخري يرن الهاتف وينتهى كل شيء مره اخري لكن
الزعر تملكنى ورديت ونبضات قلبى تتصارع.

فكان اخى هوه المتصل ليقول لى انه وجد بائع للشقه فرحت جدا
وانه سوف يحضر بعد صلاه الجمعة ليمضى العقد فقلت له كيف وهو
لم يرا الشقه فقال لى لا لقد راءها امس هوه وزوجته بالاماره لم يكن
عندك سكر لاعداد الشاي واخذتى كيس سكر من جارتك نعم انا لم
اتذكر شيء فقال اهداءى ستبيع الشقه وتنتهى من هذا الجنون

والأغرب اولادي ناءمين وبالفعل انتهى الصلاه لا اجد اخي ورجل
وامراءه يألهي فهم من كانوا بالحمام امس وبالفعل تم البيع وأحضر
اخي عربه ونقل عفشي الي شقه امل واعطيت امل باقي فلوس الشقه
والباقي أعطيته لامي سداد لديني لها لكنها رفضت اخذ شيء وقالت
لي اخذهم للاولاد نزلت علي يديها قبلتها فرشت شقتي الجديده كنت
فرحه انني بجوار اخي وامي كنت اريد النوم بشده فاخذت زوجه
اخي الاولاد ليلعبوا مع اولادها حتي ارتاح ونعمه المرءه انها متدينه
وكريمه وعطوفه فقررت ان اعطي لاهي نصف النقود ليشري لها بهم
زهبا فنمت نوما عميقا لاسمع صوت زوجي استيقظي سما بنتك
تموت وبالفعل نزلت مسرعه عند امي لاجد صراخ لقد وقعت ابنتي
من الشرفه وفارقت الحياه وانا فارقت معاها عالمي فكنت كالتاءهه
ابكي طول الوقت لقد زبلت واخذت احمد بحضني باكيه انا لم اتحمل
كميه الالام.

طرق بابي لاجد جاري جاءت تعزيني بابنتي وتفاجاءه فقلت
كيف عرفتي عنواني فقالت انتي من قال لي وانت تنقلين العفش وانت

من اتصل بي امس وأخبرني بما حدث وانتي تبكين هل سابقي خارجا
فقلت لها لا تفضلي لاجدها تقول اي أين احمد ابنك فقلت لها نائم.
فضحكت وقالت بصوت خيف: لا انه ليس هنا واختفت.

نعم اختفت وجدران الحجره تنطبق تضيق لاعلم ماذا حدث
فنزلت كالمجنونه لامي وسالتها فقالت: زوجه اخي كان يلعب
بالشارع نزلت مهروله لابحث عنه ومعني اخي ولم نجده ابدا فصرخت
بالشارع واقول:

- انا ام مهمله انا من قتلت ابنتها واضاعت ابنها.

واخي يهدئ من تعبني نمت ولم احس بشي غير كل جسدي مكبل
لاجد زوجي يقول لي الم اقل لكى لاتأمني لطارق لقد قتل ابنتك
وابنك وقبلهم انا وامك.

فصرخت فدخل طارق وقلت له أين أمي فقال لي انت مجنونه امك
متوفيه قبل زوجك.

فقلت له ماذا يحدث انت قتلتهم لاجل المال ضحك ضحكة المكر
وقال نعم انه مالي وكل شيء، الم تسالي كيف ماتوا.

فقلت له نعم قال كما ستموتين وخرج وقفل باب الحجره لاري أمامي
الارض تنشق وتلتئم ودماء بكل الحائط اخي يقتلنا بالسحر نعم انه
بحجرته داء ما وحياته مظلمه يجب أن أفق حتي انتقم منه وبالفعل انا
اكتب كلماتي الان سوف أخرج من حجرتي وانا اري دماء وحيطان
تتكسر أمامي سوف انزل الي بيته ونزلت الي زوجته فقلت لها اريد ماء
فقلت لها ساذهب واحضره بنفسى.

فدخلت حجره إعداد الطعام لافتح الغاز نعم سوف أحرقهم
بنار جهنم حتي استعيد ماتبقي مني وبالفعل فتحت الغاز وصعدت
الي شقتي وانتظرت ان يخننقوا او يشعلوا نار فتقتلهم وبالفعل
الأصوات والصراخ تعالت وانا أضع يدي علي اذني حتي لا اسمع
ماتت زوجه اخي وابناءها محرقين واخي لم يحدث له شيء لاجده يقول
لي ذهب العاهره للجحيم فانا عقيم وهؤلاء ليسوا بابناء ي يا الهي

زوجته لم تكن بيدها شيء لاجد اخي يتصل بالشرطة ويتهمني بالقتل
والجنون والان انا بالمصحح النفسيه انا كتبت ما حدث قبل ان يكبلوني
بالسرير مره اخري انا اري ظل اسود يمر أمامي وكلمات تنقش علي
الحائط بالهلاك والسرير يرتفع بي

- احلام
- من يناديني
- الممرضه: لديكي زياره
- من الزائر
- الممرضه: امك وزوجك وابناءك.....